

**دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء
قيم الوسطية ومعايير العالمية**

سهاد عبد الله بني عطا

أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المساعد

كلية التربية - جامعة جدة

المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر بتاريخ ١٠/٣/١٤٤١هـ، وقبل للنشر بتاريخ ١/٤/١٤٤١هـ)

دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية ومعايير العالمية

سهاد عبد الله بني عطا

أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المساعد

كلية التربية - جامعة جدة

المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى بيان دور كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية ومعايير العالمية. ولتحقيق ذلك تم بناء مقياس للوسطية، الذي تكون من (٥٣) فقرة، ومقياسا لمعايير العالمية، الذي تكون من (٣٠) فقرة. وقد تم التحقق من صدقهما وصلاحيتهما وثباتهما، وتم تطبيقهما على (٨٠) طالبا في كليات العلوم التربوية في جامعة الزرقاء، وقد أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (٧٣٪) من طلبة عينة الدراسة رأوا أنه لم تصل إلى مستوى تحقيق مفهوم الوسطية بشكل مرتفع، وأن ٣٨٪ منهم اعتبرت أن المفهوم قد تحقق بنسبة منخفضة، مما يدل على أن هناك تقصيرا في دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية، وأن ما نسبته (٧٨٪) من طلبة عينة الدراسة اعتبر أنه لم تصل إلى مستوى تحقيق معايير عالمية التعليم بشكل مرتفع، وأن ٤٤٪ منهم اعتبر أن المعايير قد تحققت لديها بنسبة منخفضة، مما يدل على أن هناك تقصيرا في دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء معايير العالمية، وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بإجراء دراسات وبحوث تربوية في مجال المناهج وطرق التدريس واستراتيجيات التعلم تتناول مفهوم الوسطية ومعايير العالمية في المراحل الجامعية.

الكلمات المفتاحية: التطرف، التعصب، الاعتدال، العولمة، المنهاج التربوي، المنهج الإسلامي.

The Role of Faculties of Educational Sciences in Preparing Prospective Teachers to Adhere to Values of Moderation and International Standards

Suhad Bani Ata

Associate Professor of Curriculum and Instruction of Islamic Sciences
College of Education - University of Jeddah
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aimed to examine the role of educational science faculties in Jordanian universities in preparing student teachers to adhere to values of moderation and international standards. To achieve this, a measure was developed for moderation consisting of 53 paragraphs, and a measure of international standards consisting of 30 paragraphs. Their validity and reliability were verified and applied to 80 students in the faculties of educational sciences. The results indicated that 73% of the students in the study sample did not reach a high level of achievement in terms of the concept of moderation. In addition, 78% of the students in the study sample did not reach a high level of achievement in terms of international standards of education and 44% were considered to have achieved the standards at a low level. In light of these results, the study recommended conducting further educational studies and research in the field of curricula, teaching methods, and learning strategies dealing with the concept of moderation and international standards at university level.

Keywords: curriculum, extremism, moderation, globalization, Islamic approach.

مقدمة

تعد الوسطية من أهم خصائص الإسلام وهي التي تجعل الأمة تستحق الشهادة على الناس، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣) وتظهر وسطية الإسلام من خلال النصوص القرآنية، أو من خلال سلوك الرسول - صلى الله عليه وسلم - اليومي والتعليمات التي كانت تتجلى في أحاديثه، التي كانت تتسم بالتوسط والاعتدال، ودفع الحرج والمشقة عن الناس.

وقد لاقت هذه القضية اهتماما واضحا من الباحثين؛ حيث إنها تحتاج إلى البحث لإبرازها وتوضيح مفاهيمها في التعليم المعاصر، ومناقشة استراتيجيات تحقيقها، وذلك نتيجة لانتشار بعض المفاهيم غير المعتدلة، وانتشار آفة التطرف سواء أكان فكريا أم دينيا؟ ومع أن الوسطية هي مفهوم ديني في الأصل، إلا أن الخلل في تطبيقها بات ينعكس على تصرفات فئات مختلفة من المجتمع، ولم يكن المعلم بمنأى عن هذه الأدوار؛ بحيث تمتد أدواره لتشمل مراحل التعليم المدرسي والجامعي.

وينعكس الفهم الوسطي لدى من يتبناه بداية على الجانب الديني، مروراً بالجانب الفكري، ثم التطبيق العملي على مختلف جوانب الحياة، مما يولد لدى الأفراد مفاهيم عالمية في التربية، هذه المفاهيم التي تتبلور إلى قيم التعاون والتفاهم والسلام بين أفراد المجتمع أنفسهم، وفي العلاقات الودية بين الأمم والشعوب في جميع جوانب الأنشطة الاجتماعية والدينية والسياسية، وقيم الوسطية والاعتدال والتسامح إذا لم تتغلغل في التربية المجتمعية، بدءاً من المنظومة التربوية، ومروراً بالمنظومة التعليمية، وصعوداً إلى المنظومة الدعوية والإعلامية والثقافية والتشريعية، وتطبق بشكل عملي فإن الجدوى من الجانب النظري لاشك ستكون قليلة (الأنصاري، ٢٠١٠)، وهدف التربية هو تكوين شخصية اجتماعية تتفاعل مع محيطها بصورة معتدلة، عن طريق منهجها التربوي الوسطي الذي يحمل كل المقومات لبلوغ مثل هذا الهدف. وتشير بعض الدراسات التربوية أنه كلما كانت مداخلات العملية التربوية تتصف بالاعتدال، كانت مخرجاتها التعليمية متزنة وتناسب كل أفراد المجتمع (خطاطبة، ٢٠١٤).

ومتى راعى من يتصدى للتعليم وإعداد المتعلمين هذه المفاهيم فإنه سيتشكل جيل عالمي في التفكير، يؤمن بتمتية قيم ومفاهيم التعاون والسلام بين الأمم، وتنمية الود بين الشعوب ذات الأنشطة الاجتماعية والسياسية المختلفة، ونشر مبادئ حقوق الإنسان وحياته الأساسية، وربط أهداف التعليم بالمبادئ التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحياته، إن تدريس قضايا العلم والتكنولوجيا في إعداد الطلبة يساهم في خلق اتجاهات إيجابية نحو العلم وعملياته، وينمي الجوانب الفكرية لدى المتعلمين، ويرسخ لدى الطلبة التعامل الإيجابي مع نواتج العلم والتكنولوجيا (الخالدي، ١٩٩٩).

وقد أكدت التوجهات الحديثة في التربية على أهمية إعداد المتعلم في ضوء قضايا العلم، فذلك يساعده على مواكبة تغيرات الحياة وتطوراتها، وذلك أن هذه التغيرات قد أدت إلى وجود تحديات لدى المتعلمين، ومنها المعلومات التي تقدم للأجيال بشكل متسارع، مما أدى إلى فقدان التوازن بين المعلومات والمفاهيم والمهارات التي

يتعلمها الطلبة، وبين قضايا العلم والقدرة على التفكير والإبداع، الذي يتطلب تطوير التعليم بمجالاته، وتغيير لأدوار المعلم التقليدية (النعانه، والكيلاني، ٢٠١٨)، ولذا فإنه من الأهمية أن يراعى في برامج كليات العلوم التربوية تنمية مفاهيم الوسطية، وأن تتسم هذه البرامج أيضا بالعالمية سواء أكان في تصميم الخطط والمناهج أو في تنفيذها واستراتيجيات تقويمها؟

وبالرغم من هذا الاهتمام بموضوع الوسطية وعالمية التعليم إلا أنه لم يتم تناول دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية ومعايير العالمية، ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى بيان دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية ومعايير العالمية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة الملحة إلى بيان دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية والعالمية، وقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك قصورا في التعليم الجامعي في تنمية مفاهيم الوسطية كما في دراسة البرعي (٢٠٠٢)، وخاصة أن الانحراف عن مفاهيم الوسطية من أثر المخاطر التي يعاني منها العالم العربي كما أثبتت دراسة المالك (٢٠٠٦)، وقد تكون الحاجة ماسة في التعليم إلى بناء مناهج تتصف بالوسطية والعالمية كما بينت دراسة أرشبلد (٢٠٠١، Archibald) وتتمثل مشكلة الدراسة حول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية من وجهة نظرهم؟
- ٢- ما دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء معايير العالمية من وجهة نظرهم؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف إلى دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية من وجهة نظرهم.
- التعرف إلى دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء معايير العالمية من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة:

من الممكن أن تسهم هذه الدراسة فيما يلي:

- مساعدة القائمين على برامج إعداد المعلمين في تطوير معايير للتربية الوسطية في التعليم الجامعي مبنية في ضوء مفهوم الوسطية ومنسجمة مع معايير العالمية كمبدأ يلبي متطلبات الحياة المعاصرة.
- مساعدة أعضاء هيئة التدريس في تبني استراتيجيات تدريسية تعتمد مفاهيم الوسطية ومعايير العالمية.
- تأصيل العلاقة وانعكاساتها التربوية بين مفهومي الوسطية كمفهوم ديني وعالمية كمفهوم فكري معاصر.
- الإفادة من أدوات الدراسة وهي استبيان قياس مفاهيم الوسطية واستبيان قياس معايير العالمية.

محددات الدراسة :

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات الآتية :

- الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.
- الحدود المكانية: جامعة الزرقاء وكلية عجلون الجامعية في المملكة العربية السعودية.
- الحدود الموضوعية: مقياس مفاهيم الوسطية ومقياس معايير العالمية الذي قامت الباحثة بإعدادهما.

التعريفات الإجرائية :

- **كليات العلوم التربوية:** الكلية التي تتبع جامعة الزرقاء وتمنح درجة البكالوريوس في جامعة الزرقاء في التربية في تخصص معلم الصف، والكلية التي تتبع جامعة البلقاء فرع عجلون، وتمنح درجة البكالوريوس في معلم الصف، وكلاهما معتمد اعتمادا عاما وخصوصا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتعتمدان في تدريسهما نظام المواد والشعب.
- **الطلبة المعلمون:** هم الطلبة الملتحقون ببرنامج تخصص معلم الصف في مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية في كل من جامعة الزرقاء، وجامعة البلقاء التطبيقية فرع عجلون، وفي السنة الأخيرة من الدراسة، ومن المتوقع بعد تخرجهم أن يعملوا كمدرسين للصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى.
- **قيم الوسطية:** تعني في هذه الدراسة الاعتدال في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف، وعملية تحرر متواصل للصواب في التوجهات والاختيارات، بحيث يكون لدى الأستاذ الجامعي في كليات العلوم التربوية منهجا فكريا وأخلاقيا وسلوكيا لا يظهر فيه تعصب لدين أو لجنس أو لون، ويطبق استراتيجيات تدريسية ناتجة عن الانفتاح الواعي، ويفعل الحوار التعليمي الذي يحترم فيه الآخر لتجنب مشاكل التفرد بالرأي والتطرف والانغلاق. وتقاس في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة المعلمون في مقياس مفاهيم الوسطية.
- **معايير العالمية:** القناعة لدى مدرسي كليات العلوم التربوية بأن العلم والمعرفة ليس لها دين أو وطن أو جنس أو عرق، بحيث يتم تبادل المعرفة العلمية بين الأساتذة الجامعيين، يرافقه منهج للتعامل مع العلم والمعرفة وتغيب أي نوع من التعصب. وتقاس في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة المعلمون في مقياس معايير العالمية.

الدراسات السابقة :

لقد حظي موضوع الوسطية والعالمية بالاهتمام في الوقت الحالي لما لهذا الموضوع من أثر على حياة الجماعات والأفراد، ومن أهم هذه الدراسات:

أولاً- الدراسات التي تناولت مفاهيم الوسطية :

أجرى البرعي دراسة (٢٠٠٢) هدفت التعرف إلى واقع دور الجامعة في مواجهة قضيتي التطرف الفكري والعنف لدى الشباب. وكان من نتائج الدراسة ما يأتي: أن غياب القدوة الصالحة للشباب والبطالة بين خريجي الجامعات وتدني المستوى الاقتصادي، وغياب العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع من أسباب التطرف الفكري،

ووجود قصور في الدور الجامعي ومنها غياب الثقافة الدينية، وانتشار أساليب الاستهزاء والاستخفاف، وكبت الحريات داخل الحرم الجامعي، وغياب دور أخصائيي القضايا النفسية والاجتماعية، وأن الجامعة لها القدرة على توجيه التنمية نحو طريقها السليم وتحقيق الأمن الاجتماعي ونشر الوعي بين طلابها، وإعطائهم الحرية في التعبير والتجريب والابتكار.

وفي دراسة الحارثي (٢٠٠٦) التي هدفت التعرف إلى دور إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية الفكرية لدى طلابها، وكان من أهم نتائجها ما يلي: أن درجة تأثير وسائل إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية الفكرية لطلابها المتعلقة بمدير المدرسة ووكلائها والمرشد الطلابي تتدرج بين عالية وعالية جداً. وإن درجة تأثير وسائل إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية لطلابها المتعلقة برائد النشاط ومشرفي الجماعات والمعلم تتدرج بين عالية جداً وعالية ومتوسطة. وأن أبرز وسائل إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية الفكرية لطلابها تتمثل في تعزيز شعور الطالب بالانتماء للوطن والقيادة، وغياب القدوة الحسنة، التعامل مع الطلاب في القضايا الفكرية بما يناسب مرحلته العمرية.

وفي دراسة للمالكي (٢٠٠٦) هدفت إلى بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب وهي دراسة وصفية تناول فيها الباحث بيان أثر الانحراف عن مفهوم الوسطية في الإسلام وكانت من أهم النتائج أن الدين الإسلامي هو دين الوسطية، وأن العلاقة بين الوسطية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي علاقة تكاملية، وأوصت الدراسة بزيادة الوعي في المجتمعات حول مفهوم الوسطية، ووضع برامج لتحسين الشباب من الفكر المتطرف. أما في دراسة صالح (٢٠١٢) فقد هدفت التعرف إلى مفهوم الوسطية في الإسلام، ودور الجامعة في تحقيق مضامين الوسطية في الإسلام، استخدم الباحث المنهج (الوصفي التحليلي) إذ قام بجمع البيانات التي تتعلق بالجامعات وأدوارها ثم قام بتبويبها وتحليلها. وقد خلصت الدراسة إلى قائمة من المضامين التربوية للوسطية في مختلف جوانب الحياة (العقدية، والتعبدية، والتشريعية، والدعوية، والأخلاقية، والاقتصادية، والثقافية). وطرح البحث تصوراً للدور الذي يمكن للجامعة أن تقوم به في سبيل تحقيق المضامين التربوية للوسطية، تم تناوله من خلال ثلاثة أدوار هي: الدور التعليمي، والتوعوي، الوقائي، التصحيحي، ثم جاء بيان كيفية تحقيق الأدوار من خلال قيام العناصر الأساسية في منظومة التعليم الجامعي بأدوارها المنوطة بها، وتتمثل هذه العناصر في كل من: الأستاذ الجامعي، والمناهج والمقررات الجامعية، والطالب الجامعي، والأنشطة الجامعية.

وفي دراسة أجرتها الشهبان (٢٠١٨) هدفت التعرف إلى فاعلية استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وتألقت عينة الدراسة من ٤٠ معلم ومعلمة، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة لقياس فاعلية المعلم في دعم مبدأ الوسطية والأمن الفكري، وكانت أهم النتائج أن واقع ممارسات المعلم لدعم مبدأ الوسطية والأمن الفكري لا يتلاءم مع تحديات المجتمع الإسلامي، ووجود مشكلة في وعي المعلمين لأهمية دعم مبدأ الوسطية، ويفضلون وجود استراتيجية واضحة المعالم لدعم الوسطية وتعزيز الأمن الفكري.

ثانياً - الدراسات التي تناولت معايير العالمية :

أجرى يماسكم دراسة (Yamasaki, 2000) دراسة هدفت التعرف إلى أثر تعليم مفاهيم حقوق الإنسان على الطلبة في المرحلة الأساسية، وتوصلت الدراسة إلى أن المفاهيم المتعلقة بحقوق الإنسان مثل العنصرية والكرهية والتفرقة والجوع والفقر وغيرها من المفاهيم تعتبر مواضيع ذات أهمية في التعليم الأساسي، ويتم اكتسابها وتعزيزها بسرعة من قبل طلبة هذه الفئة العمرية.

وقد أجرى ارشبلد (Archibald, 2001) دراسة هدفت إلى تصميم وبناء برنامج للتربية العالمية لمناهج الصف الحادي عشر في ولاية (أنتاريو)، تم من خلاله تصميم وحدات تعليمية لهذه المرحلة اشتملت مفاهيم وقضايا في التربية العالمية، وبعض المصادر التي تلزم دراسة موضوعات التربية العالمية.

وكذلك أجرى الصبيحيين دراسة (الصبيحيين، وعبد الرحمن، ٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تصميم أنموذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتطوير (٢٦) معياراً تتضمن أبرز المفاهيم والقيم ضمن محور التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية، وعدت هذه المعايير أداة لتحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها. وبعد إجراء عملية التحليل توصل الباحثان إلى أن كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية في الأردن تتوافر فيها مفاهيم وقيم التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية بشكل مناسب، وفي ضوء النتائج صمم الباحثان نموذجاً لمفاهيم وقيم محور التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية. وأوصت الدراسة بالإفادة من المعايير المطورة للتربية العالمية والعلمية والتكنولوجية من قبل الباحثين والمهتمين بالمناهج.

أما في دراسة (Amor, 2019) فقد هدفت التعرف إلى رؤية الطلبة في دور الجامعات في الاستجابة للتحديات العالمية من أجل تعزيز التنمية المستدامة، وتمثلت أداة الدراسة بتطوير جماعات التركيز (focus group) المكونة من قبل الطلبة، وكانت أهم النتائج: أن التدريب الذي توفره الجامعة في التنمية المستدامة غير كاف لترقى إلى المعايير العالمية، وأوصت الدراسة بضرورة دمج معايير الاستدامة في التعليم الجامعي، وتدريب الطلاب والعاملين عليها.

وفي دراسة (Eguz, 2019) فقد هدفت التعرف إلى أثر استخدام تقنيات الاتصال في تدريس الدراسات الاجتماعية في جعل تفكير الطلبة عالمياً، وقدرتهم على الاحتفاظ بالمعرفة، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، بلغت عينة الدراسة (٤٤) طالبة في المجموعة التجريبية، و(٤١) طالبة في المجموعة الضابطة في محافظة سامسون، وكانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار تحصيلي، ودراسة الحالة، والمقابلة. تم استخدام (Anova) لفحص العلاقة بين درجات الاختبار القبلي والبعدي، أما البيانات النوعية فاستخدم فيها طريقة التحليل الوصفي، وأظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية كانت أكثر فعالية في زيادة التحصيل.

وقد أفدت من هذه الدراسات في تحديد المقصود بالوسطية ومفاهيمها كما في دراسة الحارثي (٢٠٠٦)، أما في بناء مقياس الوسطية فقد أفدت من دراسة الشهوان (٢٠١٨)، في تحديد معايير التربية العالمية وبناء مقياس معايير العالمية فقد أفدت من دراسة الصبيحي، وعبد الرحمن (٢٠١٢)، ودراسة (Eguz, 2019)، ودراسة (٢٠٠١)،

(Archibald)، كما جاءت هذه الدراسة مختلفة في أنها طورت مقياسا لقيم الوسطية ومقياسا لمعايير العالمية، وأن عينتها كانت من طلبة الجامعات؛ إذ أن غالبي الدراسات كانت عينتها من طلبة المدارس. اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة البرعي (٢٠٠٢) التي كان من نتائجها أن هناك قصورا في أدوار الجامعات في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب، وكذلك دراسة (Eguz, 2019) التي كان من نتائجها أن التدريب الذي توفره الجامعة في التنمية المستدامة غير كاف لترقى إلى المعايير العالمية بينما اختلفت مع دراسة الحارثي (٢٠٠٦) حيث كان من نتائج دراسته أن درجة التأثير لإدارة المدرسة الثانوية كان عاليا، سواء ما يتعلق بدور المدير أو الوكيل أو المرشد.

الأدب النظري :

ما المقصود بمفهوم الوسطية؟

الوسطية في اللغة: (وسط) الشيء - (وسطه) وسطا، وسطه: صار الشيء في وسطه ويقال وسط القوم، ووسط المكان. فهو وسط القوم، وفيهم وساطة: توسط بينهم بالحق والعدل، وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها وهو أجودها (الرازي، ١٩٩٥). وفي العرف الشائع تعني: الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، والإسلام دين معتدل غير جانح، ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون، ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس (الزحيلي، ٢٠٠٥، ص ١). أما المقصود منها إجرائيا في هذا البحث فهي: الاعتدال في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف، وعملية تحرر متواصل للصواب في التوجهات والاختيارات، بحيث يكون لدى الفرد منهج فكري وأخلاقي وسلوكي لا يظهر فيه تعصب، ويطبق في حياته الانفتاح الواعي، ويفعل الحوار التعليمي الذي يحترم فيه الآخر لتجنب مشاكل التفرد بالرأي والتطرف والانغلاق.

مظاهر الوسطية:

قال تعالى: ﴿وَأَبْغِ فِيمَا ءَاتَكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص: ٧٧). ويقول ابن كثير في تفسير الآية: أي استعمل ما وهبك الله من هذا المال، أو النعمة في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات، ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ أي: مما أباح الله فيها، فإن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً (ابن كثير، ٢٠٠٤). ويظهر مفهوم الوسطية جليا في كل جوانب الإسلام سواء أكانت نظرية أم عملية؟ وفيما يأتي أهم مظاهرها:

أولاً- الوسطية في الاعتقاد:

الاعتقاد هو الركيزة الأساسية في قبول أعمال المسلم، وأي خلل فيه يترتب عليه نتائج خطيرة تبعد المسلم عن الصراط المستقيم، والعقيدة الإسلامية وسط من حيث حقيقة الإيمان بالله بين الذين ينكرون وجود الله تعالى كالملاحدة، والذين يؤمنون به مشبهين الخالق بالمخلوق، فالله واحد لا شريك له، وما عداه من مخلوقات لا تملك

ضرا ولا نفعاً قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ﴾ (الأحقاف: ٥)، بحيث يمكن لكل إنسان أن يدرك عناصر العقيدة مباشرة من خلال القرآن وصحيح السنة وبدون واسطة ويفهمها مباشرة دون تأثير عليه من أحد، (الخطيب والهزايمة، ٢٠٠٠)، وهو وسط بين الذين يؤلهون الإنسان، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وبين من جعله أسير جبرية اقتصادية أو اجتماعية أو دينية، فهو مخلوق مكلف مسؤول (السحيمي، ٢٠٠٤).

ثانياً - الوسطية في النظر إلى مسألة المعرفة:

تقوم المعرفة الدينية على الجمع بين الوحي والعقل، فهي تفهم الوحي بواسطة العقل والعقل يضبط بالوحي، وترتبط نتائج هذه المعرفة المزدوجة وتطبيقها بروح الوجدان، وفي منهج النظر والاستنباط وازن الإسلام بين مصادر التلقي والمعرفة، فالشرع الصحيح بنصوصه وقواعده واجتهادات العلماء فيه يدعو إلى الوسطية والاعتدال، وينهي عن الغلو والمبالغة، وكذلك مقتضيات العقل السليم (البشير، ١٩٩٠).

ثالثاً - الوسطية في التشريعات والعبادة:

لم يلغ الإسلام الجانب الرباني الذي يختص بالعبادات ويكتف بالجانب الأخلاقي والإنساني كالبودية، ولم يقتصر على العبادة وعدم الإنتاج والطموح والتقدم (الترتوري، ٢٠٠٥)، ومن آثار ذلك كله التوازن بين الروحية والمادية، فهناك في الإسلام شعائر يومية كالصلاة، أو سنوية كالصوم، ومنها ما يؤدي في العمر مرة كالحج، وذلك ليظل المسلم موصولاً بالله، ثم ينطلق بعد ذلك للسعي والإنتاج وعمارة الأرض، يمشي في الأرض ويسعى في مناكبها، ويأكل من رزق الله الذي أنعم وأكرم به عباده (الصلابي، ٢٠٠٥).

رابعاً - الوسطية في الأخلاق:

من صفات الأخلاق في الدين الإسلامي الواقعية ومراعاتها للحاجات والدوافع الإنسانية، وقد أقر الإسلام التفاوت الفطري والعملي بين الناس، والإسلام ينظر للإنسان على أنه مخلوق مركب: فيه العقل، وفيه الشهوة، وفيه روحانية الملاك قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝١٠﴾ (الشمس: ٧ - ١٠)، فالاعتدال في أي منهج بين النواحي الأخلاقية والروحية والمادية يحصنه من تسرب الغلو المادي، كما يحميه من الغلو الروحي، ومن غلو أو تطرف في أي اتجاه كان (الحقيل، ١٩٩٦).

لذا فإننا نلاحظ أن مظاهر الوسطية تشمل جميع جوانب الشريعة الإسلامية مختلفة بذلك عن النظم الوضعية، والتي لا تسلم من الإفراط أو التفريط. وهذه الخاصية من خصائص الشريعة التي جعلتها صالحة لكل زمان ومكان ومنحتها خاصية أن تكون خاتمة الأديان.

أسباب انحسار الفكر الوسطي لدى الشباب:

هناك عدة أسباب تكمن وراء انحسار الفكر الوسطي ومنها تقصير البرامج الجامعية والمناهج في إرساء مضامين إنسانية للمفاهيم الدينية السامية: مثل الجهاد، والأمر بالمعروف، إضافة إلى اختطاف بعض المدرسين المتشددين المنهج الرسمي لحساب المنهج الخفي. بحيث تصل الفكرة إلى الطالب بشكل خاطئ أو ناقص، وقد

يكون من أسباب التطرف أحيانا أن صاحب الفكر المتطرف يتمسك بتفسير النصوص والأدلة الشرعية بشكل حريفي، ودون التأمل في المعاني والمقاصد، وتلك قضية دقيقة تحتاج إلى متخصص في علوم القرآن والتفسير بالمشابهات، ولذا فقد أصبح مفهوم الوسطية يتصف بالضبابية لدى كثير من العامة الذين يقومون بغير قصد أحيانا باختيار نصوص انتقائية، فيفسرها ويتبنى ما تشتمل عليه من أحكام تخص الوسطية دون الموازنة مع أحكام تفسرها أو تكملها في مصادر ونصوص شرعية أخرى، وهذا ما أوضحت دراسات مثل البرعي (٢٠٠٢) وبني سلامة (٢٠١٦) من أن القصور في أدوار بعض المؤسسات التعليمية- وخصوصا الجامعات- في نشر الثقافة الدينية الصحيحة فيما يخص مفاهيم حساسة مثل البراء والولاء، هو من الأسباب التي تؤدي إلى غياب مفهوم الوسطية لدى الشباب، ثم إن تركيز الأنظمة الجامعية على الجانب المعرفي في التعليم، وإهمالها للجوانب التطبيقية، وقلة الأنشطة والبرامج التي تعد لإشغال وقت الفراغ لدى الشباب تجعل بعضهم ينخرط في أنشطة تكون أحيانا موجهة لصالح اتجاهات سياسية أو فكرية، وتستغل لديهم الحماس والطاقات، ويزيد قبول الشباب لها اصطباغها بالطابع الديني، ولذا فإنه يسهل خداعهم وإقناعهم بالأفكار التي تقود إلى التطرف (الجندي، ١٩٩٣).

أهمية الوسطية في التعليم

إن قيم الوسطية إذا لم تتغلغل في التربية المجتمعية، بدءاً من المنظومة التربوية، ومروراً بالمنظومة التعليمية، وصعوداً إلى المنظومة الدعوية والإعلامية والثقافية والتشريعية والسياسية فإن الجدوى لا شك ستكون قليلة، (الأنصاري، ٢٠١٠). ويتلخص المنهج التربوي الوسطي في بناء شخصية المتعلم بناءً معتدلاً بحيث يكون هذا المتعلم إنساناً متوازناً في فرديته ومتوازناً في ميله إلى الجماعة وتعاونه معها (قطب، ٢٠٠١). ويعتبر البعد الاجتماعي للمنهج التربوي الوسطي وحالات الاتزان بين الفردية والجماعية من أهم الأسس التي يجب أن تراعى في المحتوى التعليمي؛ فالمنهج التربوي يبني على مجموعة من الأسس من بينها: الأسس الاجتماعية التي تفهم وتؤثر في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع، والقيم والمبادئ التي تسوده، والاحتياجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها، والأهداف التي يحرص على تحقيقها (مرعي، ٢٠٠٢، ١٩٥). وبهذا ينسجم مع المنظور الإسلامي للفرد والجماعة، ويفعل الروح الجماعية في إطار من الحفاظ على شخصيته أيضاً وبشكل متوازن.

وبعد مراجعة الدراسات السابقة، وتحليل نتائجها التي استخدمت كأساس في بناء استبيان قياس مفاهيم الوسطية ومن أهمها ما جاء في دراسة البرعي (٢٠٠٢) إذ بينت أن من أسباب انحسار الوسطية هو غياب الثقافة الصحيحة، وغياب دور أخصائي القضايا النفسية والاجتماعية. بينما كان من أسباب غياب مفهوم الوسطية لدى الحارثي (٢٠٠٦) التراجع في الشعور بالانتماء للوطن. فقد تمّ الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في بناء استبيان قياس مفاهيم الوسطية.

معايير الوسطية:

بعد أن قمنا بتعريف مفهوم الوسطية، وتوضيح أسباب انحساره لدى الشباب، واستعراض الدراسات السابقة التي بحثت حول المفهوم، ثم اشتقاق مجموعة من المعايير لتحقيق مفهوم الوسطية التي سيتم اعتمادها في بناء المقياس وهي:

- ترسيخ مفهوم حرية التعليم من خلال إرساء الحوار ومحاربة التعصب للأفكار بطريقة عمياء.
- الفصل بين المعتقدات في التعاملات التي تتطلب العدل والصدق بغض النظر عن الشخص الذي يتم التعامل معه.
- الاستفادة من العلم وتقديمه أيا كان مصدره، وعدم الانغلاق على الذات .
- الاهتمام بطرق إشغال وقت الفراغ لدى كافة المراحل العمرية؛ إذ إن مشكلة وقت الفراغ لدى الفرد وخصوصا في مراحل عمرية معينة تضطر بعض الأشخاص للانخراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاطئ، والإدمان على استخدامها مما يغير من خصائص الشخصية بشكل سلبي.
- استخدام المنهجية العلمية في كل قضايا الحياة، ويترتب على ذلك تبني الأفراد لاستخدام استراتيجيات حل المشكلات في الحياة، وعدم قبولهم لفكر أو رأي أو طريقة متطرفة في الحياة بدون مناقشتها والاعتناع بها.
- مراعاة المراحل العمرية وتقديم أنشطة تناسب المراحل المختلفة بشكل تربوي؛ بحيث يتم الاهتمام بمرحلة الطفولة وتقديم الرعاية الخاصة لها، ومراعاة مرحلة المراهقة التي يكون فيها الأشخاص أكثر ميلا إلى التطرف في الأفكار والتصرفات في حال غياب التوجيهات الصحيحة.
- التركيز على موضوعات الانتماء والوطنية، إذ إن الأديان تحث على ذلك.
- وأرى أن هذه المعايير متى تحققت في المجتمع وعند الأفراد فإنها ستسهم في حل كثير من المشاكل عند النشء وخصوصا ما يتعلق بالتطرف والتحيز للرأي وعدم تقبل الآخر.

ما المقصود بمفهوم العالمية؟

يختلف تعريف مفهوم العالمية باختلاف السياقات الثقافية والتاريخية، ففي بعض التعريفات نجده بمعنى العولمة نفسه التي من دلالتها جعل الشيء عالميا، مما يعني جعل العالم كله وكأنه في منظومة واحدة متكاملة التي تعني باللغة الإنجليزية "Globalization" (العريني، ٢٠٠٧)، وعند تعريف مفهوم العالمية لغة فإننا لن نجد في المعاجم العربية تعريف لكلمة «عالمية» بفتح العين، وإنما الموجود هو كلمة عالمية بكسر العين، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي. (الجابري ١٩٩٨: ١٣٥، الدجاني، ١٩٩٨: ١٣، حجازي، ٢٠٠١: ٨٧). وهي خاصية دعا إليها الإسلام تقوم على أساس العقيدة الجامعة لكل خير وفضيلة، باعتبار الدين الإسلامي نابع من الفطرة، وينسجم مع العقل، والعلم يدعو إلى الإقناع القائم على الحوار الهادئ، والتفكير المتوازن (الرقب، ٢٠٠٤). والذي نخلص إليه في هذه الدراسة أن العالمية: قناعة الفرد بأن العلم والمعرفة ليس لهما دين أو وطن أو جنس أو عرق، وعلى أساس ذلك يتم تبادل المعرفة العلمية بين المتعلمين عبر العالم، يرافقه منهج للتعامل مع العلم والمعرفة وتغيب أي نوع من التعصب.

العلاقة بين مفهوم العولمة والعالمية:

إن التقابل بين العالمية والعولمة وإيجاد الفرق بينهما فيه نوع من الصعوبة خصوصا أن كلمة العولمة مأخوذة من كلمة العالم، ويذهب البعض إلى أن العولمة والعالمية تعني معنى واحدا، وتعني Globalization بالإنجليزية

ومشتقة من كلمة Globe أي الكرة الأرضية. والعملة كفعل مشتق من "عولم" يعولم". وتعددت التعاريف لمفهوم العملة، فقد عرف رونالد روبرتسون العملة بأنها "اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش" بينما عرفها أنتوني غيدنز بأنها "مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وإنسانية (العريني، ٢٠٠٧)، ويعرفها توفلر (٢٠٠٠) بأنها تداخل في قضايا الاقتصاد والاجتماع والسياسة والسلوك دون الاهتمام بالحدود السياسية للدولة ذات السيادة، أو الانتماء إلى وطن محدد أو دولة محددة، وهناك من يرى بأنها هيمنة الثقافات الأقوى على ثقافات ومناهج النظم التربوية الأخرى لإزالة الفوارق والخصوصيات التي تحكم السلوك والقيم وتؤدي إلى اهتزاز المنظومة القيمية. والعالمية تعني: صلاحية الأفكار والمفاهيم والقيم للتطبيق في أي زمان حتى قيام الساعة، وصلاحيتها للتطبيق في أي مكان في المعمورة، وللناس أجمعين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم (العبد، ٢٠٠٤، ص ٢٩).

وللعولة سلبيات غاية في الخطورة منها الاقتصادية التي تتمثل في سيطرة الدول القوية على اقتصاديات العالم واستهداف تلك الدول العالم الثالث لإزالة قوميته، وتفتيت كيانه، وجمع كافة الأسس الحضارية والاجتماعية للشعوب ضمن نظام شامل، تلغى فيه خصوصيات الجماعات، ويتم إزالة ذاتية الفرد ضمن إطار كوني واحد، وبالتالي تحويل تلك الدول وهؤلاء الأفراد إلى مجتمعات يسهل احتواؤها، مما يقضي على هويتها وثقافتها، وتراثها فكريا وحضاريا وتاريخيا وحتى إنسانيا (مناصرية، ٢٠١٢).

ويحتاج المدرس الجامعي إلى جملة من الأمور التي تساعده في تحقيق أهدافه، ومنها متابعتها للمستجدات العالمية، فإن ركود المعرفة، وعدم مواكبة التطورات في مجتمع ما تحكمان على البلدان التي تعانيهما بضعف القدرة الإنتاجية، وتضاؤل فرص التنمية (الكسجي، ٢٠١٢). إن ثورة الإنترنت في العالم جعل من العالم قرية صغيرة، وخصوصا أن المعلومات والأفكار المتدفقة بهذه الطريقة لا تخضع لأي قيد في النشر، وما لم يحاول المعلم باستمرار في تدريب الطلبة على انتقاء المعلومة وتبني ما يتوافق مع قيم ومبادئ مجتمعه فستكون هناك إشكالية كبيرة في المخرجات التعليمية. وبناءً على التغيرات التي طرأت على المناهج وإعدادها في ضوء أسس منتقاة تربوية ونفسية وفلسفية، كان لا بد من إعادة النظر في استراتيجيات وأساليب التقويم وخصوصا التقليدية، بحيث تستبدل أو يتم دمجها باستراتيجيات حديثة تناسب طبيعة التغير في المناهج، والتغيرات التي طرأت على المتعلمين سواء كان سببها التطور التكنولوجي، أو المعرفي (بني عطا، ٢٠١٤).

لذا فإن من الأمور التي تضمن عالمية التعليم هي استخدام استراتيجيات التقويم البديل أو ما يعرف بالتقويم الواقعي، والذي يعد تحولا جوهريا للتخلص من الطرق التقليدية التي كانت تستخدم في تقييم الطلاب (عبود، ٢٠١٧). وللتدريب على استراتيجيات وأساليب التفكير الناقد في برامج إعداد الطلبة الجامعيين أهمية بالغة، لما لذلك من تحصينهم ضد تيارات التغيير القوية، وتأهيلا لهم للتماشي مع متطلبات العصر. فالتفكير الناقد يولد لديهم القدرة على تمييز واختيار المعارف والمهارات التي تلزمهم وتناسبهم، وتمنحهم الجاهزية للتعامل مع الثقافات المختلفة، وتنمية التفكير الناقد تحتاج إلى استراتيجيات تستند على التشارك والتفاعل والحرية، فهي ليست

طريقة عشوائية، بل إجراءات تفاعلية تساعد المتعلم على تفسير المواقف، واستنباط الأفكار، والوصول إلى الاستنتاجات (الغامدي، ٢٠١٨).

معايير العالمية :

- لقد تم اشتقاق معايير اعتمدت في بناء مقياس العالمية من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات ذات الصلة ، وفي ضوءها تم التوصل إلى المعايير الآتية للعالمية :
- الاستفادة من الخبرات العالمية ، ومراعاة التغير الثقافي والإفادة منه بشكل إيجابي؛ بحيث يتم مراعاة ذلك في المناهج المطروحة وطرق التدريس والتقييم.
 - الاهتمام بحاجات المجتمع التي تتغير بتقدم الزمن، والتركيز على المنحى البيئي في مجالات الحياة المختلفة.
 - تنمية المواهب بأشكالها المختلفة، والاهتمام بتنمية الإبداع والذي يتحقق بالتركيز على البحث العلمي، والمسابقات وإدراك قضية الفروق الفردية وتفعيلها في التعليم.
 - احترام الإنسان وحقوقه في التعليم، والعمل وكرامة الحياة.
 - الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في المجال الصحي والتربوي والاقتصادي.
 - مراعاة تطبيق الإجراءات الوقائية في الحد من ظواهر الغلو، والتطرف والإرهاب بأنواعه.
 - تفعيل دور التكنولوجيا في المعرفة والاتصال، وتدعيم المجتمع من النواحي المادية والاقتصادية، وتوظيف العلم والتكنولوجيا في التواصل والتعاون العالمي.
 - تفعيل دور الثقافة العربية والإسلامية في العلم والتواصل الإيجابي مع الشعوب الأخرى.
 - الرفض لكافة أشكال التعصب المبني على الجنس، أو النوع الاجتماعي، أو اللون، أو العقيدة، أو الثقافة.

منهجية الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي في تحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها: اشتمل مجتمع الدراسة على طلبة الجامعات الحكومية والخاصة في كليات التربية في الأردن، وقد تم سحب عينة الدراسة بالطريقة العشوائية حيث كانت وحدة الاختيار هي الجامعة وليس الطالب، وقد تأكدت الباحثة من تكافؤ المجموعتين من خلال حساب المتوسط العمري لتوزيع عينة الدراسة وقد تألفت عينة الدراسة من جامعتين واحدة حكومية والأخرى خاصة من طلبة السنة الرابعة، على افتراض أن شريحتي العينة من الجامعتين تمثلان التكافؤ في الوضع الاقتصادي والاجتماعي؛ وذلك لأن كافة شرائح المجتمع الأردني تدخل في تمثيل عينة الطلبة في الجامعات الحكومية والخاصة، كما يتضح في الجدول (١):

جدول (١). توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعة.

الجامعة	الأعداد
الزرقاء	٤٠
البلقاء التطبيقية (كلية عجلون الجامعية)	٤٠
المجموع	٨٠

أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة في مقياس الوسطية ومقياس العالمية :

أولاً - مقياس الوسطية :

بناء المقياس: هدف المقياس التعرف على دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية ومعايير العالمية، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس لتحقيق ذلك، وقد اعتمدت في بنائه على مصادر أهمها المعايير التي تم اشتقاقها خلال الإجابة على السؤال الأول، ونصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومعايير الوسطية الفكرية والاجتماعية وما يتعلق بأدوار المدرس الجامعي والعلاقة بالآخر، ونتائج الدراسات الفكرية والتربوية التي أجريت في هذا المجال، وبناء على ذلك فقد قامت الباحثة ببناء المقياس في صورته الأولية، التي تكونت من (٦٢) فقرة مدرجة وفق تدرج ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة).

صدق مقياس مفاهيم الوسطية :

لقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق مقياس مفاهيم الوسطية بعرضه على (١٠) من المحكمين المختصين بالعلوم الشرعية، والمناهج وأساليب التدريس، وعلم النفس التربوي، والقياس النفسي، والذين أبدوا مجموعة من الملاحظات مثل استبعاد الفقرات غير الواضحة، وحذف الفقرات المكررة، وإعادة صياغة فقرات لأنها غامضة، وبعد الأخذ بهذه الملاحظات وإجراء التعديلات اكتمل المقياس في صورته النهائية بحيث احتوى على (٥٣) فقرة بتدرج ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، بحيث يكون مدى الدرجات من (٥٣) إلى (٢٦٥) درجة قسمت إلى ثلاثة مستويات وفق معايير المنطق الإحصائي كما يلي: (٥٣ - ١٥٥) منخفض، ومن (١٥٦ - ١٩٤) متوسط، ومن (١٩٥ - ٢٦٥) عال كما في الملحق رقم (١).

ثبات مقياس مفاهيم الوسطية :

لحساب ثبات المقياس قامت الباحثة بالاعتماد على طريقة الاختبار وإعادة الاختبار test-retest؛ حيث تم تطبيق المقياس على عينة من طالبات قسم معلم الصف في جامعة الزرقاء بلغت (٣٠) طالبة، ومن خارج مجتمع الدراسة مرتين، وبفاصل زمني بلغ أسبوعين بين تطبيق الاختبار وإعادة، وقامت الباحثة باستخدام معادلة الارتباط بيرسون، وقد بلغ معامل الاستقرار المحسوب بهذه الطريقة (٠,٨٨)، وقد عدت هذه القيمة مقبولة وموثوق بصحتها لاعتبار المقياس متصفاً بالثبات وصالحاً للتطبيق.

ثانياً - مقياس معايير العالمية :

بناء الأداة: هدف المقياس التعرف إلى دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء معايير العالمية، وقد اعتمدت في بنائه على مصادر أهمها معايير العالمية التي تم اشتقاقها خلال الإجابة على السؤال الثاني، ومراجعة نتائج الدراسات الفكرية والتربوية التي اهتمت بموضوع عالمية التعليم، وقد قامت الباحثة ببناء

استبيان لقياس مدى توفر مفاهيم العالمية في برامج إعداد المعلمين، التي تكونت من صورتها الأولية (٤١) فقرة بتدرج ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة).

صدق مقياس معايير العالمية :

لقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق مقياس معايير العالمية بعرضه على مجموعة على (١٠) من المحكمين المختصين بالمناهج وأساليب التدريس وعلم النفس التربوي والقياس النفسي وتكنولوجيا التعليم، والذين أبدوا بعض الملاحظات تلخصت في تصويب اللغة، واستبعاد فقرات لا تتسق مع معايير العالمية، وحذف عبارات مكررة، وبعد إجراء التعديلات اكتمل المقياس ليشتمل (٣٠) فقرة، بحيث يكون مدى الدرجات من (٣٠) إلى (١٥٠) درجة قسمت إلى ثلاثة مستويات وفق معايير المنطق الإحصائي كما يلي: (٣٠ - ٧٠) منخفض، ومن (٧١ - ١١٠) متوسط، ومن (١١١ - ١٥٠) عال، كما في الملحق رقم (٢).

ثبات مقياس معايير العالمية :

لحساب ثبات المقياس قامت الباحثة بالاعتماد على طريقة الاختبار وإعادة الاختبار test-retest إذ تم تطبيق المقياس على عينة من طالبات قسم معلم الصف في جامعة الزرقاء بلغت (٣٠) طالبة، ومن خارج مجتمع الدراسة مرتين، وبفاصل زمني بلغ أسبوعين بين تطبيق الاختبار وإعادة، وقامت الباحثة باستخدام معادلة الارتباط بيرسون، حيث وجد أن قيمة معامل الثبات بلغ (٠,٨٥)، وهذه القيمة مقبولة وموثوق بصحتها لوصف المقياس بالثبات واعتباره صالحاً للتطبيق.

نتائج الدراسة :

السؤال الأول ونصه: ما دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية من وجهة

نظرهم؟

وأنت الإجابة على هذا السؤال متمثلة في الجدول التالي جدول (٢):

جدول (٢).

القيمة	مدى الدرجات	عدد الطلبة	النسبة المئوية
منخفض	٥٣ - ١٥٥	٣٠	٣٨٪
متوسط	١٥٦ - ١٩٤	٢٨	٣٥٪
مرتفع	١٩٥ - ٢٦٥	٢٢	٢٧٪
المجموع		٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول (٢) أن ما نسبته (٧٣٪) من طلبة عينة الدراسة رأّت أن كليات العلوم التربوية لم تصل إلى مستوى تحقيق مفهوم الوسطية بشكل مرتفع؛ إذ إن ٣٨٪ من العينة رأّت أن مفهوم الوسطية قد تحقق بنسبة منخفضة، وأن ٣٥٪ من العينة رأّت أن مفهوم الوسطية قد تحقق بنسبة متوسطة، مما يشير إلى أن هناك قصورا في دور كليات العلوم التربوية في تحقيق مفهوم الوسطية من وجهة نظر الطلبة.

السؤال الثاني ونصه: ما دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء معايير العالمية من وجهة نظرهم؟

وأنت الإجابة على هذا السؤال متمثلة في الجدول التالي جدول (٣):

جدول (٣).

القيمة	مدى الدرجات	عدد الطلبة	النسبة المئوية
منخفض	٣٠ - ٧٠	٣٥	٤٤٪
متوسط	٧١ - ١١٠	٢٧	٣٤٪
مرتفع	١١١ - ١٥٠	١٨	٢٢٪
المجموع		٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول (٣) أن ما نسبته (٧٨٪) من طلبة عينة الدراسة رأوا أنه لم تصل إلى مستوى تحقيق معايير العالمية بشكل مرتفع؛ إذ أن ٤٤٪ منهم اعتبرت أن معايير عالمية التعليم قد تحققت لديها بنسبة منخفضة، وأن ٣٤٪ من العينة رأوا أن مفهوم العالمية قد تحقق لديها بنسبة متوسطة، مما يشير إلى أن هناك قصورا في دور كليات العلوم التربوية في تحقيق معايير العالمية من وجهة نظر الطلبة.

مناقشة النتائج ونفسيرها:

أولاً - مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء قيم الوسطية من وجهة نظرهم؟

فقد أشارت النتائج أن ما نسبته (٧٣٪) من طلبة عينة الدراسة رأوا أن كليات العلوم التربوية لم تصل إلى مستوى تحقيق مفهوم الوسطية بشكل مرتفع؛ إذ إن ٣٨٪ من العينة رأوا أن مفهوم الوسطية قد تحقق بنسبة منخفضة، وأن ٣٥٪ من العينة رأوا أن مفهوم الوسطية قد تحقق بنسبة متوسطة، وقد يعود السبب إلى:

اختلاط المفاهيم الدينية وعدم وضوحها عند بعض الطلبة من أسباب هذه النتيجة، كما أن غياب التركيز على موضوعات تتعلق بالوسطية، وعدم طرح مواد دراسية متخصصة في هذا الموضوع قد يسهم في انخفاض مفهوم الوسطية، ولعل الأحداث السياسية التي تمر بها المنطقة وتداعياتها قد أثر على فهم كثير من الطلبة لموضوع الوسطية بمجالاته المختلفة، ثم إن للتغيير السريع في التكنولوجيا تأثيرا آخر؛ بحيث أصبح العالم قرية صغيرة ولم يعد المدرس أو الأستاذ الجامعي هو المصدر الوحيد للمعرفة والقيم، بل صار الطالب يحصل عليها من عدة مصادر تحمل أحيانا معلومات خاطئة، وأخرى قد تكون مدسوسة أو موجهة لجهات واتجاهات فكرية معينة، بالإضافة إلى عدم قناعة بعض المدرسين بتغيير بعض الأساليب التقليدية للتعامل مع هذا الجيل المختلف، لعل من هذه الأسباب ما يكمن وراء انخفاض تحقيق مفهوم الوسطية.

وهذا يتفق مع دراسة البرعي (٢٠٠٢) التي توصلت إلى أن من أسباب غياب مفهوم الوسطية لدى طلبة الجامعة هو قصور الدور الجامعي في التوعية بقضايا الوسطية، كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة المالكي

(٢٠٠٦) التي بينت أن العلاقة بين الوسطية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علاقة تكاملية. كما يتفق مع دراسة الشهوان (٢٠١٨) التي كان من نتائجها أن واقع ممارسات المعلم لدعم مبدأ الوسطية والأمن الفكري لا يتلاءم مع تحديات المجتمع الإسلامي، وأن هناك مشكلة في وعي المعلمين بأهمية مبدأ الوسطية.

ثانيا- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما دور كليات العلوم التربوية في إعداد الطلبة المعلمين في ضوء معايير العالمية من وجهة نظرهم؟

لقد أشارت النتائج أن ما نسبته (٧٨٪) من طلبة عينة الدراسة رأوا أنه لم تصل إلى مستوى تحقيق معايير العالمية بشكل مرتفع؛ إذ إن ٤٤٪ منهم اعتبرت أن معايير عالمية التعليم قد تحققت لديها بنسبة منخفضة، وأن ٣٤٪ من العينة رأوا أن مفهوم العالمية قد تحقق لديها بنسبة متوسطة، مما يشير إلى أن هناك قصورا في دور كليات العلوم التربوية في تحقيق معايير العالمية من وجهة نظر الطلبة.

وقد يكون من أسباب ذلك أن غالبية الأساتذة الجامعيين هم في مرحلة متقدمة من العمر في وقت لم تكن التكنولوجيا مفعلة كما في وقتنا الحالي؛ ولذا فقد يكونون غير مقتنعين بجدوى استخدامها، أو أنه لم يتم إعدادهم للتعامل معها، وكيفية الاستفادة منها في التعليم، ويتفق هذا مع نتائج دراسات مثل دراسة (Coper, 2019) التي توصلت إلى غياب مهارات التعلم المستمر، ونقص التدريب على استراتيجيات التفكير الناقد في برامج إعداد الطلبة الجامعيين، وهو من الأمور التي تحد من تفكيرهم، وتفاعلهم مع الثقافات الأخرى بشكل يجعل تفكيرهم عالميا. وكذلك مع نتائج دراسة (Amor, 2019) التي كان من نتائجها أن التدريب الذي توفره الجامعات غير كاف لترقى بالطلبة إلى معايير العالمية. ونحن أمام جيل يتعامل مع مواقع التواصل والمواقع الإلكترونية للحصول على المعرفة، وتبادل كثير من مهمات العمل، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Euge, 2019) التي كان من نتائجها أن استخدام تقنيات الاتصال في التدريس يجعل تفكير الطلبة عالميا، وقد يقارن الطلبة واقعهم هذا بواقع الأساتذة الجامعيين، وإذا تأملنا أيضا الأساليب التدريسية التي تمارس في بعض كليات العلوم التربوية نجد أنها تستخدم طرائق وأساليب تقليدية في التدريس التي يغيب فيها عادة استخدام الحوار والمناقشة. ونستنتج مما سبق أيضا أن ارتفاع نسبة الطلبة الذين كانت إجاباتهم بعدم تحقق مستوى العالمية قد يعود إلى غياب التطبيق في جانب التعليم الجامعي فهو في معظمه نظري، فلا يتعود الطالب التعامل مع البيئة أو قضايا الاقتصاد الوطني.

النوصيات

- ١- تحديث الخطط الجامعية في كليات العلوم التربوية، وتضمينها أساليب التدريس والتقويم الأنشطة الطلابية، ومراعاة تطبيقها بشكل عملي؛ لأن ذلك يضمن اطلاع الطلبة على تجارب محلية وعالمية لتحقيق معايير التعليم العالمية.
- ٢- التقييم المستمر للبرامج الجامعية ومراقبة مستويات التعلم والسلوك، في ضوء تضمينها لقيم الوسطية ومعايير العالمية.
- ٣- القيام بدراسات تجريبية تبحث أثر تطبيق مفاهيم الوسطية ومعايير العالمية في تصميم المناهج وتنفيذ عملية التعليم.

المراجع

المراجع العربية

- ابن كثير، أبي الفداء عماد الدين (١٩٩٩) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الطبعة الثانية. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو عراد صالح (٢٠١٢) المضامين التربوية للوسطية في الإسلام ودور الجامعة في تحقيقها، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع ٦١. الأردن. ص ٢٣٢-٢٦٠.
- الأنصاري، عبد الحميد (٢٠١٠) وسطية الإسلام. الجريدة الكويتية. الكويت، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٠/٨/٣.
- البرعي، وفاء محمد (٢٠٠٢) دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. الطبعة الأولى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- البشير، عصام أحمد (١٩٩٠) مفهوم جماعة المسلمين والفرقة الناجية. دار النذير للطباعة. السودان : الخرطوم.
- بني سلامة، محمد خلف. ٢٠١٦. خيرية الأمة الإسلامية في منهجها الوسطي ومحاربتها للتطرف والغلو. مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية. مجلد ٤٣، ملحق ٤، ص ١٧٢٥-١٧٤١.
- بني عطا، سهاد (٢٠١٤) فعالية التقييم البديل في اتجاهات الطالبات نحو التربية الإسلامية: مجلة جامعة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد (٢)، المجلد (١٤)، الزرقاء: الأردن.
- الترتوري، حسين (٢٠٠٥) وسطية الإسلام وواقعيتها. الطبعة الأولى. الرياض: دار ابن الجوزي.
- الجندي، أمينة (١٩٩٣) التطرف بين الشباب. كيف يفكر طلاب الجامعات المصرية؟ دراسة ميدانية. مجلة المنار. السنة الخامسة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٦٥.
- الحارثي، قباس بن وصل (٢٠٠٦) دور إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية الفكرية لطلابها، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- الحقيل، سليمان (١٩٩٦) الإسلام ينهى عن الغلو في الدين ويدعو إلى الوسطية. مؤسسة الممتاز للنشر: الرياض.
- الخالدي، موسى (١٩٩٩) توجيه تعليم العلوم والتكنولوجيا والمجتمع كجزء من برنامج العلوم في فلسطين: أهداف ومبررات، وأثره في علم النفس). دائرة التربية وعلم النفس. كلية العلوم التربوية: رام الله.
- خطاطبة، عدنان (٢٠١٤) مقومات التفاعل المجتمعي المتزن لشخصية المتعلم من منظور تربوي إسلامي، مجلة المنارة، المجلد ٢٠، العدد ١/ب، ص ١٧٣-١٨٦.
- الخطيب، محمد والهزايمة، محمد عوض (٢٠٠٠) دراسات في العقيدة الإسلامية. الطبعة الرابعة. الأردن: دار عمار.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (١٩٩٥) مختار الصحاح. تحقيق محمود خاطر، بيروت: مكتبة لبنان.
- الرقب، صالح (٢٠٠٤) بين عالمية الإسلام والعولة، بحث مقدم لمؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر.

- الزحيلي، وهبة (٢٠٠٥) "إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور". مقالة في مجلة الوعي الإسلامي. العدد رقم: ٤٨١. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.
- الشهوان، امتتان. (٢٠١٨) استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. مجلد (٣). عدد (٤). ص ٣٧١-٣٩١.
- الصباحين، عيد وبني عبد الرحمن، محمود (٢٠١٢) تصميم أنموذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد ٨، عدد ٤، ٣٢٩-٣٤٤.
- الصلابي، علي محمد. (٢٠٠٥) الوسطية في القرآن الكريم، الطبعة الأولى. بيروت: دار المعرفة.
- عبود. يسرى (٢٠١٧) التقويم البديل كاتجاه حديث في تقويم أداء الطلاب. المؤتمر الدولي: المعلم وعصر المعرفة: الفرص والتحديات، السعودية: جامعة الملك خالد. ص ١٨٠٤-١٨٣٨.
- العريني، سارة إبراهيم (٢٠٠٧) أثر العولمة على التعليم الجامعي في الوطن العربي. المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات، المنصورة: جمهورية مصر العربية. ١١-١٥ نوفمبر، ص ١٥٣-١٦٩.
- العقيلي، عبدالله بن سليمان (٢٠٠٥) وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر، مجلة البحوث الإسلامية: المملكة العربية السعودية، العدد ٤٦، ص ١٧٣-١٧٧.
- العيد، سليمان بن قاسم (٢٠٠٤) التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة، بحث مقدم لندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- الغامدي. منى وعافش، ابتسام (٢٠١٨) فاعلية بيئة تعليمية إلكترونية قائمة على التعلم التشاركي في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نوره. العدد ٢٠٦. مجلد ٢. ص ٨٣-١٠٥.
- قطب، محمد (٢٠٠١) منهج التربية الإسلامية، ط ١٥، القاهرة: دار الشروق.
- المالكي، عبد الحفيظ (٢٠٠٦) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية: الرياض.
- مناصرية، ميمونة (٢٠١٢) هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، بسكرة: الجزائر.
- النعناعه، إبراهيم والكيلاني، أحمد (٢٠١٨) نموذج مارزانو في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في مبحث التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها في الأردن، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٥، العدد ٢، ص ١٧٣-١٨٦.

المراجع الأجنبية

References

- Archibald, D. B. (2001) Global Education; An Alternative of study for Progressive Learning. Abstracts International, 36 (2), 324.
- Amore, Antonio M; Hagiwara, Mayumi,Shoren, Karri ; et al .(2019) International Perspectives and trends in research on inclusive education; a systematic review international journal of inclusive education; Volum: 23 Issue: 12 Pages 1277- 1295.
- Toffier, Alvin (2000) Knowledge, Wealth an Violence At the Edge of the 21 century. New York.
- Egus, sule; Ozturk. Cemile; Kesten, Alper (2019). A Technology supported global education: A mixed method study, Pegemegitimve oğre Tim derigs volume: 9 Issue: pages 1209-1244.
- Mary, Coper (2016) Students, Self- education. Journal of Social and Clinical Psychology, 40 (5), 241- 280.
- Yamasaki, M (2000) Human Rights Education and elementary School level case study. Dissertation Abstracts International, A 63- p 1721.

